إعداد: محمود منير

دراما سريعة الإيقاع مليئة بالحبكات الشائقة

يشكل المخرج ستيفن سودربرغ وكاتب السيناريو ديڤيد كويب ثنائيا إبداعيا من الطراز الرفيع، فبعد فيلم «KIMI» والدراما الخارقة للطبيعة بتقنية منظور الشخص الأول «Presence»، يأتي أحدث تعاون بينهما مع فيلم «Black Bag»، والذي يمثل مزيجا آخر بارعا بين النوع والأسلوب، فيدمجان شبكة من العلاقات العاطفية داخل إطار التجسس.

وكما اعتدنا من هذا الثنائي الديناميكي، يدور الفيلم حول الشراكة، عندما يتلقى الضابط رفيع المستوى في الاستخبارات البريطانية جورج وودهوس (مايكل فاسبندر) معلومة عن وجود خائن محتمل، فإن قائمة المشتبه بهم القصيرة لديه تتضمن زوجته كاثرين (كيت بلانشيت)، ما يترتب على ذلك هو تحقيق أنيق وساخر بأسلوب أفلام البحث عن المجرم التي تتمحور حول الثقة الزوجية.

عندما يتلقى «جورج» قائمة بأسماء المشتبه بهم من أحد معارفه ذات ليلة، تبدأ سلسلة من الألعاب الذكية في الظهور، تضم القائمة خمسة أشخاص يشتبه في أنهم سرقوا برنامجا خطيرا باسم «Severus»، ومن بينهم «كاثرين»، بالإضافة إلى بعض أقرب أصدقائهم وزملائهم في المركز الوطني للأمن السيبراني (NCSC)، ومن المصادفة أن باقي المشتبه بهم الأربعة هم في الأصل زوجان: النجم الصاعد جيمس ستوكس (ريجي-جان بيج) وصديقته الطبيبة النفسية لاذعة اللسان د.زوي فون (ناعومي هاريس)، إضافة إلى المحلل المتزوج فريدي سمولز (توم بيرك) وحبيبته الشابة والجريئة كلاريسا دوبوز (ماريسا أبيلا)، التي تعمل في الاستطلاع عبر الأقمار الصناعية.

ينبع الدافع الأساسي وراء تحقيق «جورج» من ازدرائه للكذب، خصوصا في قضايا الحب والزواج، مما يجعل استجوابه غير المباشر لأصدقائه المخادعين خلال إحدى حفلات العشاء ممتعا للغاية، خاصة أنهم كانوا تحت تأثير الشراب، لكن الإجابات لا تأتي دفعة واحدة، حيث يجمع «جورج» المعلومات شيئا فشيئا على مدار عدة أيام، مستغلا نقاط ضعف الآخرين من خلال التدخل في علاقاتهم، مما يؤدي إلى نتائج مضحكة جدا في بعض الأحيان، لكن كلما تعمق في البحث قلت احتمالية أن يكون سعيدا بما سيجده، خاصة عندما تبدأ الأدلة في الإشارة بشكل واضح إلى زوجته «كاثرين»، ومن هناك يبدأ الفيلم في تقديم سلسلة من التقلبات والمنعطفات، كل واحدة منها أكثر إثارة من السابقة.

يحظى بطل الفيلم فاسبندر بنصيب الأسد من وقت الشاشة، ويقدم أداء متقنا يبدأ بحالة من الهدوء التام، لكن عندما يبدأ هذا الإحساس بالسيطرة في الانهيار، ينعكس ذلك بوضوح على تعابير وجهه، مما يمنح الفيلم شعورا بأن أي شيء قد يحدث في أي لحظة.

يجذبنا المخرج سودربيرغ إلى أجواء جاسوسية فكاهية، لكنها تحمل استعارة واضحة حول الزواج، وكعادته يعمل كمونتير ومدير تصوير أيضا للفيلم (تحت الاسمين المستعارين ماري آن برنارد وبيتر أندروز، على التوالي)، حيث يظهر دقة كبيرة في كل مشهد، ومع ذلك فهو يمنح كل موقف حوارا سلسا وطبيعيا رغم الأداء المتحفظ للشخصيات.

وكما هو الحال في عالم التجسس، فكل شيء مخطط له بدقة متناهية، لكنه في الوقت ذاته يبدو عفويا تماما، وكل ذلك مدعوم بإضاءة ضبابية ناعمة شبيهة بتوهج مصابيح الغاز التي تملأ كل إطار، فنادرا ما تخلو اللقطات من مصادر الضوء التي تظهر على الكاميرا، حيث تبعث ضبابا مشوشا، وهذا التأثير يجعل الصور تنبض بالحياة دون أن يطغى على المشهد، مما يسمح لأداء الممثلين (الذي يضم أيضا نجم «جيمس بوند» السابق بيرس بروسنان في دور رئيس الاستخبارات الخاص بـ «جورج») بتحديد إيقاع الفيلم وتكوين لقطاته.

النتيجة هي دراما تجسس غامضة، لكنها تظل مركزة على الشخصيات وديناميكياتها العاطفية أكثر من السياسة العالمية التي تبدو هنا كخلفية ثانوية، هذا ما يسمح للفيلم بأن يكون أحد أكثر أفلام سودربيرغ إحكاما حتى الآن، وهو دراما سريعة الإيقاع، مليئة بالحبكات الشائقة المغلفة بأسلوب مميز.

LOVE AT FIRST SIGHT

قصة رومانسية رائعة جديرة بالمشاهدة

أحيانا نحتاج من يذكرنا بروعة الحب وجماله وأهميته، ويبدو أن «نتفليكس»، التي تشهد فترة نجاحات ذهبية في الأشهر الأخيرة، رأت أن من واجبها تقديم فيلم رومانسي لطيف نودع به فصل الشتاء بلياليه الباردة ونستقبل فصل الصيف المفعم بالآمال. إنه فيلم «Love At First Sight» الذي استطاع بعد أيام قليلة من عرضه أن يحتل قوائم المشاهدة وقلوب المشاهدين على حد سواء، محققا نجاحا نقديا كبيرا. لا شك أنك تتساءل «ما الذي يميز هذا الفيلم عن سائر الأفلام الرومانسية الأخرى؟ وكيف نجا من فخ الابتذال والتكرار؟»، لتؤكد لنا الرواية هذه الحقيقة منذ البداية بأن الحب ليس أمرا نختاره بإرادتنا، إنه قدر يجمعنا في لحظة محددة، حيث تبدأ أحداث الفيلم في مطار جون أف كينيدي المزدحم بشدة، ونتعرف على هادلي سوليفان (هايلي ليو ريتشاردسون) ذات العشرين عاما والتي تفوت رحلتها إلى لندن لحضور زفاف أبيها بسبب ازدحام المطار.

تجد «هادلي» رحلة أخرى في درجة رجال الأعمال فتضطر لحجزها كي تصل إلى الزفاف في الوقت المناسب، وكعادتها تفرغ بطارية هاتفها فتبحث عن منفذ شحن لتلتقي صدفة بأوليفر جونز (بين هاردي) البريطاني ذي الـ 22 عاما وطالب الرياضيات والإحصاء في جامعة «ييل»، فتنسجم معه بسرعة، لكن وبسبب نشوئها في عائلة مفككة بعد طلاق أبويها واضطراب علاقتها مع أبيها الذي سيتزوج امرأة أخرى لم تلتقها قبلا لتبني جدارا فوريا بينها وبين «أوليفر» الذي وعلى عكسها نشأ في عائلة محبة متماسكة، غير انه يكره كل أنواع المفاجآت بسبب صدمة حياته الأقسى عندما علم بمرض والدته بالسرطان.

يفترق الاثنان عند الصعود إلى الطائرة لكن يبدو أن القدر يرغب وبشدة في جمعهما، إذ يتعطل حزام الأمان في مقعد «أوليفر» والمقعد الوحيد المتاح في الطائرة هو المجاور لـ «هادلي»، وخلال رحلة تستغرق سبع ساعات ينسجم الاثنان معا ويكتشفان الكثير من القواسم المشتركة فيما بينهما، وتفتح «هادلي» قلبها لـ «أوليفر» وتفصح له عن حقيقة علاقتها مع أبيها الذي شعرت بأنه خذلها عندما طلق أمها وانتقل إلى بلد بعيد وعلى وشك بدء حياة جديدة، مما يشعرها بأنها لا مكان لها في حياته بعد الآن، هنا يشجعها «أوليفر» على حضور الزفاف وإعطاء أبيها فرصة أخرى، ويخبرها أنه ذاهب إلى لندن لحضور حفل تأبين، ويفترق الاثنان عند الهبوط من الطائرة.

تفقد «هادلي» رقم «أوليفر» بعد أن سقط هاتفها منها، وتذهب حزينة إلى حفل الزفاف، فيما يذهب «أوليفر» إلى حفل تأبين أمه التي استسلمت للسرطان وقررت أن تقيم حفل تأبين لها وهي على قيد الحياة كي تسمع كل ما سيقوله محبوها عنها قبل رحيلها. مع تقدم الأحداث يمكنك أن تستنتج أن الراوي هو القدر وأنها تدفع الظروف كي ينتهي هذان الاثنان معا ومساعدة بعضهما البعض على تجاوز العثرات والمحن معا والبدء من جديد، وتستمر الأحداث الدرامية المؤثرة المغلفة بقليل من الكوميديا اللطيفة في سرد قصة هذين الغريبين اللذين جمعهما القدر في لحظة غفلة.

رغم أن العنوان الخاص بـ «Love At First Sight» غارق في التقليدية إلا أن قصته رومانسية رائعة جديرة بالمشاهدة، ويمكن اختصار محتواه في كلمات قالها «الراوي» في بدايته، وجاء فيها: «من الواضح بالنسبة لي الآن أنني كنت أتحرك نحوك وأنت نحوي لفترة طويلة، رغم أن أيا منا لم يكن على علم بالآخر قبل أن نلتقي، إلا أن هناك نوعا من اليقين الطائش دائما ما كان يتخبط بسرور تحت جهلنا وهو يضمن أننا سنجتمع معا».

Update

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة

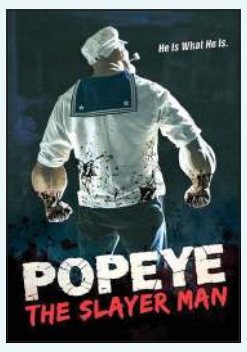

POPEYE THE SLAYER MAN

تتسلل مجموعة من الأصدقاء الفضوليين إلى أحد مصانع المعلبات المتخصصة في إنتاج السبانخ، ولكن سريعا ما يجدون أنفسهم مطاردين من رجل مرعب يرتدي زي البحارة.

الفيلم إخراج روبرت مايكل ريان، بطولة جايسون ستيفنز، أنجيلا ريلوسيو، إيلينا جوليانو، وبدأ عرضه على شاشات «سينسكيب».

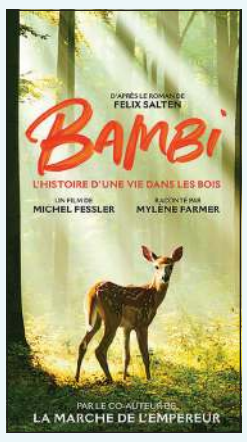

Bambi: A TALE OF LIFE IN THE WOODS

يظل «بامبي» قريبا من والدته منذ ولادته لكي يتعلم طرق النجاة بينما يكون صداقات مع غيره من الحيوانات، ولكنه سرعان ما يصبح يتيما بعد مقتل والدته على يد أحد الصيادين، فيعتمد على توجيهات والده ويتعلم اجتياز مخاطر الحياة.

الفيلم إخراج وتأليف: مايكل فيسلر، بطولة: ميلين فارمر والتي تؤدي الأدوار الصوتية في العمل، وبدأ عرضه على شاشات «سينسكيب».

SHADOW FORCE

بعد انفصالهما، يصبح على زوجين العودة من جديد رفقة ابنهما والهرب، حينما توضع مكافأة لقتلهما من قبل وحدة عمليات سرية، وتتوالى الأحداث في إطار من الحركة والتشويق.

الفيلم إخراج وتأليف: جو كارنهان، بطولة: عمر سي، كيري واشنطن، مارك سترونغ، وبدأ عرضه على شاشات «سينسكيب».